ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

مبادئ الفتح
الفتح لأهل القبلة جميعاً
العالم الإسلامي وطن واحد
الموت الى خير ولكن الضعف في البقاء
أنت على ثغرة من ثغور الإسلام فلا يؤتين من قبلك
اعمل ليراك الله وحده، ولو أعرضت أنظار الناس
الفتح رسالة الأقطار الإسلامية بعضها الى بعض
الفتح رابطة روحية بين قرائه

الفتح
صحيفة إسلامية أسبوعية

صاحب الفتح ومحرره
محب الدين الخطيب
في دار المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة
الاشتراك السنوي
٣٠ قرشاً في مصر
٥٠ قرشاً في الخارج
الإعلانات : يتفق عليها مع الإدارة
سنة الفتح ٥٠ عدداً

(العدد ٥٣٢ العام الحادى عشر) شارع اللبودية (درب الجماميز) بالقاهرة تليفون ٥٥٣٦٤ غرة ذى القعدة ١٣٥٥

نصارى العـــــــرب فى فلسطين

الوضع السياسى الحاضر لبلاد فلسطين من بعد الحرب الكبرى الى الآن يخالف مصلحة المسلمين والنصارى على السواء، لأنه يرمى الى تهويد فلسطين وجعل الكلمة فيها للقائمين بالحركة الصهيونية، وهؤلاء لا يمكن أن يبقى معهم كيان سياسى أو ملى أو اجتماعى أو اقتصادى لا للمسلمين ولا للنصارى، ولذلك اتحد نصارى فلسطين مع مسلميها ظاهراً وباطناً فى مقاومة هذا الوضع السياسى، واشترك الجميع فى السعى لتغييره. ولم يكن ذلك من النصارى مجاملة للمسلمين ولا من قبيل استرسال الاقلية مع الاكثرية، بل كان ذلك منهم عن ايمان بأن اليهود غلاظ الرقبة، وأنه لن يبقى للنصارى كيان فى فلسطين اذا صارت الاكثرية فيها لليهود، مع أن اليهود وُجد لهم كيان فى فلسطين مدة الحكم الاسلامى بعد أن كانوا محرومين حتى من الاقامة فى بيت المقدس أيام حكم الروم، والنصارى على اختلاف مذاهبهم حفظوا كيانهم الملى مع المسلمين أكثر مما لو كان الارثوذكس مع البروتستان أو البروتستان مع الكاثوليك. هذه حقيقة عرفها التاريخ واعترف بها ولا يزال برهانها قائماً وظاهراً للعيان، حتى لقد سمعنا كثيرا من أفاضل النصارى العرب يتمنون لو أن ولاة أمر المسلمين فى زمن الفتح والعصور التى جاءت بعده لم يكونوا أنصاراً لحرية الاعتقاد الى هذا الحد، لان هذه الحرية نتج عنها تعدد الاقليات وتبلبل الميول الوطنية، فكنا نجيبهم : هذا هو ديننا، وما كان لخلفاء المسلمين أن يخالفوا دينهم لأجل الوحدة الوطنية

نقول هذا بمناسبة نشرة سخيفة اذيعت فى فلسطين بتوقيع (حاملو راية القسام) تدعو الى مقاطعة النصارى بزعم أنهم يتجسسون على الشعوب الاسلامية لحساب الحكومات المستعمرة، ونحن نقول : ان الفرق بين

الاسـلام وتركستان الصينية ـ ١ ـ

تركستان الصينية من البلاد النائية التى فتحها العرب فى القرن الأول الهجرة ، لكن أحوالها حتى الآن غير معروفة عند عامة المسلمين لعدم وجود كتاب جامع يشتمل على تطورات تاريخها وانقلابات سياستها وسير انتشار الاسلام فيها ، وذلك لأن مؤرخى العرب أو الاسلام من أهل القرون الماضية إذا تكلموا عنها ، تكلموا إما فى ضمن فتوحات العرب ، أو فى ضمن تاريخ المغول ، أو فى ضمن جغرافية الدول الاسلامية أو فى ضمن أحوال ما وراء النهر ـ فلذلك ولو أننا نجد بعض الذكر عن أحوال البلاد التى تُعرف باسم تركستان الصينية الآن فى الكتب العربية والفارسية للقرون المختلفة ، لكن صورتها غير واضحة أمام القراء ، فيقرؤن هنا كلمة عن تركستان الصينية وههنا كلمة أخرى بلا اطّراد ولا ترتيب ولا فصول ولا أبواب ، فيشكل عليهم أن يفهموا حقيقة أحوال تركستان الصينية ، وتلتبس لديهم واقعة مع أخواتها ، حتى ان أكثر الناس من طبقات المتعلمين فى العالم الاسلامى يعتقدون أن كاشغر هى تركستان الصينية نفسها ، والكلام عن حوادث كاشغر لأىّ زمن من الأزمنة هو الكلام عن تركستان الصينية فى جميع أرجائها

وهنا فرق بين تركستان الصينية التى نعرفها وتركستان الصينية التى يعرفها غيرنا من طلبة تاريخ الاسلام

إن تركستان الصينية التى نعرفها الآن لها حدود ومساحة أوسع من التى فى تصوّر الطلبة الناطقين بالضاد ، وتركستان الصينية عندهم هى الأرض الخصيبة الواقعة فى وادى « تارم » و « كاشغر » التى هى عاصمتها ، لأن ذكرها قد جاء فى تاريخ الاسلام وفتوحات العرب من القرن الأول للهجرة ويحفظون اسمها فى أعماق القلوب كما أنهم دوّنوه فى بطون الكتب ـ فيذهب خيالهم إلى كاشغر وأرجائها ، اذا طرق آذانهم شىء عن أحوال تركستان

ولكن هذه غير تركستان الصينية ، بل هى الناحية الغربية منها فقط . وتركستان الصينية عندنا هى البلاد الواسعة التى تقع بين أفغانستان والهند والتبت والصين ومنغوليا وسيبريا وتركستان الروسية . وسنعقد لذلك فصلا بعد هذا ان شاء الله .

فكلامنا عن تركستان الصينية إذن لا يمكن أن يكون مقصوراً على ناحية كاشغر ، بل متسماً الى جميع جهات البلاد التى نعرفها فى مصطلح جغرافيتنا الحاضرة

إنما الذى حرّكنى الى كتابة هذه الفصول باللغة العربية التى أنا أجنبى عنها ، هو الثورة الأخيرة التى انفجر بركانها فى ابريل سنة ١٩٣٢ م (١٣٥١ هـ) واستمرت سنتين كاملتين حتى خمدت بانهزام « ماجونْ إين » زعيم الثورة واستولى الصينيون الوثنيون على كاشغر تماما . وما وقع فى تركستان الصينية أثناء هذه المدة من حوادث وانقلابات لم يعرف عنها العالم الاسلامى إلا قليلا ، فرأيت الحاجة ماسة الى تدوين هذه الحوادث كما عرفتها على سبيل الاختصار باللغة التى يفهمها أبناء الاسلام فى المشرقين والمغربين ، وأحسب هذا أكبر ذريعة لتعريف العالم الاسلامى بما وقع فى بلاد تركستان فى الأيام الأخيرة

وحينما كنت أفكر فى أداء هذا الواجب ، وجدتنى مضطراً للرجوع الى تاريخ تركستان الصينية منذ دخل فيها الاسلام، والتحقيق عن كيفية انتشاره فيها ، لأن ذلك لا يخلو من الفائدة ، خصوصا فى سبيل التعارف الاسلامى الذى نحتاج اليه فى هذا الزمان الذى كثرت فيه المصيبات على رءوس المسلمين فى أقطار العالم ، ولو أننا عاجزون عن المساعدة العملية نحو الاخوان المنكوبين فى البلاد النائية ، لكن ذلك يمنعنا عن الاشتراك فى عواطفهم وشعورهم . أما جهلنا لحقيقة أحوال الأخوان فى بلاد غير بلادنا فيحرمنا من الاشتراك معهم فى العواطف ومن مساهمتهم فى شعورهم

بدافع من هذه الضرورة التى أحس بها ، عزمت منذ اليوم الذى طرق فيه مسمعى أول نبأ عن الثورة فى تركستان الصينية (ابريل ١٩٣٢ م) على مراقبة تطورات أحوالها من جميع المصادر الرسمية ، مع بذل بعض الجهود فى مطالعة تاريخ تركستان الصينية

وكيفية انتشار الاسلام فيها من عصوره الاولى الى يومنا هذا

ولقد تمّ مرادى والحمد لله ، فجمعت في هذه الفصول كل ما أحسبه مفيداً للمعتنين بشئون العالم الاسلامى عامة وتركستان الصينية من الوجهة الاسلامية خاصة ، وقسمتها الى خمسة فصول : أولها أحوال تركستان الصينية العامة ، وهى تشتمل على حدودها ومساحتها وسكانها ومدنها الشهيرة ومنابع ثروتها . والفصل الثانى فى تاريخ تركستان الصينية من أقدم الأزمان - قبل نزول العرب فيها - الى الانقلاب الصينى فى سنة ١٩١١م، وأتيتُ في أثناء هذا الفصل على ذكر ما وقع في تركستان الصينية قبل العرب ، وكيف تقدّم العرب اليها ومن ورثها بعدهم ، والى أى حد قد خرّبها جنكيز وخلفاؤه ، ومن حكم على كاشغر من قبيلة « چغطاى » وكيف تكوّنت جماعة « آقتاليك » و « قراتاليك » وذكرت شيئا عن نهضة الدونغان (المسلمين الصينيين) وما تبودل بين أحمد شاه ملك الأفغان وامبراطور الصين من الرسائل السياسية بشأن تركستان الصينية

ثم ثورة يعقوب بك وعلاقته بامارة « خوقند » وتاريخ حياته وعصيان الدونغانيين فى « آق صو » و « كشار » وذبح الدونغانيين وحالة كاشغر قبل حركته اليها مع خواجة بزرگ وظهور الاختلاف بين الدونغانيين والصينيين في يارقند ، واستقلال خُتَن وفتح يعقوب بك لكاشغر ويارقند ، وعلاقته بعائلة الخوجوات ، وضم « آق صو » و « كُشار » الى فتوحاته ، وعلاقة دولته بروسيا وانكلتره وسقوطه - وكل هذه لخصتها فى فصل واحد على سبيل الاختصار

والفصل الثالث وهو أهم الفصول الخمسة خاص بالبحث عن انتشار الاسلام فى تركستان الصينية ، ويحتوى على علاقة انتشار الاسلام فيها بانتشاره فى بلاد بخارى وسمرقند وقضاء الاسلام على نفوذ الاديان القديمة التى كانت سائدة فيها والعوامل التى ساعدت على انتشار الاسلام فى بلاد تركستان وظهور جنكيز خان وتخريبه الحضارة الاسلامية واسلام رئيس الاويغوريين ، واعداء المغول والاسلام ، ومساعى النصارى ضد الاسلام عندهم والموانع الاخرى فى سبيل انتشار الاسلام ، واسلام بعض امراء مغول الكبار ، منهم بركة خان ، وبروق خان ، وتامشيرين ، و تُغلُق تيمور ، وشهزاده آتنده وغيرهم من القراغزة ، ثم ذكرت اجتهاد « كاترين » الثانية ملكة الروس فى تنصير المسلمين ونفوذ الاسلام من تركستان الصينية الى سيبريا ، وحالة الاسلام وطريقة التعليم فى زمن يعقوب بك ، ومشاهير العلماء الذين زاروا تلك البلاد أو نبغوا من أهلها

وأما الفصل الرابع فيتضمن البيان عن حقيقة الثورة الاخيرة التى فشلت بسبب عدم الاتحاد بين قواد الثوار ، ويحتوى على نظام الحكومة التركستانية قبل الثورة وأسباب الثورة والاختلافات الجوهرية بين داخل الصين وتركستان الصينية ، ومظالم حكام « أُورُومچى » كما وصفها أعضاء حكومة نانكين ومصادرة عقارات المسلمين بمدينة « حامى » وحادثة « شوْبو » وزعيم الثورة وتاريخ حياته ، والتآمر على الحاكم العام بداخل « اوروبچى » وتأليف حكومة « اورومچى » الجديدة ، وسقوط كاشغر فى أيدى الثوار وظهور الاختلاف بين القواد المسلمين خصوصا بين الترك والدونغان ، وانشاء حكومة كاشغر الاستقلالية وحقيقتها ، وهزيمة «ماجون اين» زعيم الثورة واستيلاء الصينيين على كاشغر تماما

والفصل الاخير ذكرت فيه علاقات تركستان الصينية بالصين وبالروس ، وبانكلترة وباليابان ، والاختلافات بين الدونغان والترك ، وما ذا يمكن أن يكون مصيرها فى المستقبل

والمصادر التى استندت اليها فى كتابة هذه الفصول ، أكثرها من الكتب الفارسية ، منها (جامعة التواريخ) لرشيد الدين المؤرخ الكبير لتاريخ المغول ، وكان وزيرا لغازان خان وخُدا بَنْدَه - ولد فى سنة ١٢٤٧ للميلاد وتوفى فى سنة ١٣١٨ م وأكمل تاريخه بحكم غازان خان فى سنة ١٣١٠ م وهو كتاب معتبر عند جميع المؤرخين في الشرق والغرب ، وما وجدت فيه من الكلام عن المغول وعلاقتهم بالاسلام في تركستان والصين أصح الاسانيد فى هذا الموضوع

و (طبقات الناصرى) لأبى عمر منهاج الدين عثمان بن سراج الدين وكان ولد فى سنة ١١٩٣ م وجاء الى الهند فى سنة ١٢٢٦ م

(البقية على صفحة ١٦)



الاسلام وتركستان الصينية

(تابع المنشور على صفحة ٩)

وقد خدم السلطان ناصر الدين «قباچه» أولا، ثم ناصر الدين محمود شاه وقد نسب اليه منهاج الدين تاريخه الذي أكمله في سنة ١٢٦٠ م . وهذا الكتاب ينقسم الى ثلاثة وعشرين باباً يبتدىء بذكر الانبياء ويختم بتخريب المغول دار السلام بغداد وكثير مما كتبه في كتابه عن حركات المغول وأحوالهم لا يوجد في الكتب الاخرى

وتاريخ المغول المسمى (اويماق مغول) لاغاجان محمد خان، المطبوع في روز بازار بمدينة أمرتسر بالهند، وهذا الكتاب من المؤلفات الحديثة أكملت كتابته يوم ٢٧ ربيع الثاني ١٣١٨ هـ الموافق ٢ أغسطس ١٩٠٠ م لكن المصنف أخذ مصادره من (١) الآثار الباقية للبيروني (٢) مروج الذهب للمسعودي (٣) طبقات الناصري لمنهاج الدين عثمان بن صراج الدين (٤) جامعة التواريخ لرشيد الدين فضل الله (٥) تاريخ جهان كشا لعلاء الملك الجويني (٦) التاريخ الكامل لابن الاثير (٧) تاريخ الطبري (٨) تاريخ بخارى لفمبري (Arminius Vambery) (٩) تاريخ المغول لهوورت (Howorth) (١٠) تاريخ روسيا لولاس D. Machenzie Wallace . وهذه الكتب التاريخية كلها معتبرة عند المحققين حتى ان أكبر العلماء عند المستشرقين كغستاف لبون يستند اليها في تدوين كتابه الخالد وهو «حضارة العرب» وبعض المآخذ من الكتب الانكليزية وهي «تاريخ بخارى» لفمبري الذي تقدم ذكره ودعوة الاسلام (Preaching of Islam) لآرنولد (Arnold) الكاتب الانكليزي المنصف، وكان استاذاً بجامعة عليكرة (الهند) ولو أنه لا يبلغ منزلة «غستاف لبون» و«كارلايل» في الاعتراف بمحاسن الاسلام ومدنياته لكنه أعلى وأرفع في هذه الناحية من «ولز» (Wellz) «وفولتير» (Voltaire) «وموير» (Muir) ويمكن أن نحسبه في درجة «دوزي» (Dozy) و«غولدسهر» (Goldziher) ونيكلسن (Nickolson) . وقد استعان بالعلامة مولانا الشيخ الشبلي النعماني مؤسس دار العلوم وندوة العلماء والسر السيد أحمد خان مؤسس جامعة عليكرة في البحث عن المصادر الوثيقة لاتمام تحقيقه عن انتشار الاسلام في بلاد الهند وآسيا الوسطى وكل من طالع هذا الكتاب يعرف قيمته

ومن الكتب الانكليزية التي طالعتها لكتابة هذه الفصول «زيارات إلى بلاد التتار العليا» (Visits To High Tatarz) للعلامة شو (I. R. Shaw) الذي زار تركستان الصينية في زمن يعقوب بك ورآه في كاشغر بعينه واستند فيما كتب عن ثورات الدونغان وغزوات يعقوب بك وأحوال المحارب في ذلك الوقت إلى ما تلقاه عن «على آخوند» وكان موظفاً عند يعقوب بك في وظيفة «محرم باشى» وكان قبل ذلك موظفا في الترجمة إذ كان أبوه حاكما على كاشغر من طرف امبراطور الصين . ووجدت أن كلام مستر «شو» عن على آخوند أوثق من كلام غيره، وما ورد في كتابه لا يوجد في كتاب غيره

وعدا هذه الكتب الانكليزية استعنت بدائرة المعارف البريطانية في مادتي «تركستان الصينية» و«كاشغر» وكذلك كتاب «تركستان الشرقية وقراقوروم» (The Eastern Turkis tan & Karakurom)تأليف دى فيليپي پي (De Filipipi) العالم الايطالي الذي ذهب الى هنالك لتحقيق أحوال تركستان الجغرافية

وأخذت معظم المواد في ترتيب الفصلين الأول والرابع من الكتب الصينية الآتية : (١) «حدود الصين» طبع جمعية آسيا الجديدة (نانكين) (٢) «أحدث جغرافيا للصين» طبع جمعية الجغرافيات العالمية (شنغهاى) (٣) مجلة الشرق : الجزء العشرون من المجلد الثامن والعشرين تصدر من المطبعة التجارية (شنغهاى) و (٤) مجلة آسيا الجديدة : الجزء الخامس من المجلد السادس (نانكين) وكلها معتبرة عند الصينيين

وما كتبته عن مستقبل تركستان الصينية مبني على حقائق السياسة العالمية وأنظار الدول في مسألة تركستان، ولا أظن أن أحداً من القراء له رأى آخر في ماذا يكون مصيرها اذا نظر الى هذه المسألة بعين المسلم المخلص، مع بعض الالتفات الى الاختلافات بين الدونغان والترك ومطامع الدول فيها والأحوال المحزنة التي سقط فيها العالم الاسلامي اليوم حتى لا يمكن أن يعين مسلم مسلماً

ولو بالكلام ، وان الرجاء بمساعدة عملية من العالم الاسلامى لتحقيق ما يريده عبد الباقى ثابت هو ويا الأسف من الأحلام

وأرجو من القارىء العربى العذر اذا وجد فى هذه الفصول لفظاً نابياً أو تعبيراً ضعيفاً فانى أجنبى عن اللغة ، وان بلادا كبلاد الصين لم ينبغ من مسلميها أديب عربى ولا عالم لغوى منذ يوم دخل الاسلام فيها الى يومنا هذا ، فلذلك نحن – أى أبناء المسلمين فى الصين من أهل هذا العصر – لم نبلغ فى اللغة العربية منزلة اخواننا فى البلاد الاخرى من الممالك العجمية

وأختم هذه المقدمة بشكر جزيل للاستاذ المحترم السيد محب الدين الخطيب صاحب جريدة (الفتح) وحامل لواء التعارف الاسلامى على مساعيه لنشر هذه الفصول فى الفتح والوعد بنشرها بعد ذلك فى كتاب مستقل ان شاء الله

القاهرة — بدر الدين الصينى

عيد الملك ابن السعود

احتفلت الحكومة العربية السعودية ومفوضياتها فى جميع أنحاء العالم بعيد صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل السعود فى يوم الجمعة الماضى

وقد أقامت المفوضية العربية فى القاهرة حفلة حافلة فى الصباح وحفلة اخرى بعد الظهر لاستقبال المهنئين بهذا العيد السعيد فوفد عليها الكبراء والعظماء لتقديم التهنئة وفى مقدمتهم صاحب المعالى وزير الخارجية المصرية ووزراء الدول المفوضون الاجانب فى القاهرة وأعيان المصريين وكبار رجال بنك مصر وعلى رأسهم صاحب السعادة طلعت حرب باشا وغيرهم من أهل الوجاهة والفضل

والفتح تهنىء الوطن العربى والعالم الاسلامى بما يتم من الخير على يد صاحب الجلالة عاهل الجزيرة ومليكها العظيم وفى مقدمة ذلك توحيد أقطارها الوسطى وتعميم الامن والعدل فيها وتوجيهها نحو التقدم والفلاح . أطال الله حياته وأبلغ الامة الامانى على يده

استعمل مصنوعات امتك

شعور الازهر بواجبه الخطير

فى الأزهر وراثة النبوة ، وجوهر الشريعة ، وركن الدعوة . وقد مكث زمنا طويلا يقوم بواجبه خير قيام ، ويوجه الامم الاسلامية التوجيه الصحيح المستمد من روح العلم المنتج والحكمة العالية . ثم وقعت أحداث ذهل فيها الأزهر عن دفة القيادة، فتسلمها غيره ، وأدارها فى غير الطريق الذى يتفق مع خلقه الكامل وشريعته الطاهرة . ومن ثمّ ظهرت المنكرات الفاحشة وتوطدت ، وفشا ضررها دون رادع أو زاجر ، وارتفع صوت الباطل بالاهواء ، وديس الهدى النبوى دون استحياء

وقد شعر بعض الأزهريين أخيراً بخطورة اهمالهم لوظيفتهم الطبيعية التى هيأهم الله سبحانه وتعالى لها ، وأحسوا بالندم يحزّ فى صدورهم ، وبالأمانة الدينية تناديهم ، فهبوا مسرعين لاستعادة حياتهم وكرامتهم الدينية وألفوا فيما بينهم جماعة أسموها (جماعة الازهر للدفاع عن الشريعة الاسلامية) وسيقومون بوظيفتهم فى حدود الحكمة والموعظة الحسنة وما يتطلبه واجبهم الخاص ، مستمدين من الله المعونة والتوفيق ﴿ إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴾ وهم يرجون من المسلمين جميعا أن يعاونوهم فى القيام بهذا المهم الخطير

أزهرى

(الفتح) ليطمئنّ الأزهريون الى أن الامة الى خير ، وأنها اذا رأت عملا حكيما يبذله العاملون لا يبتغون به غير وجه الله وحده ، لا تلبث أن تبادر الى تأييده والاخذ بأيدى القائمين به والداعين اليه ، وان ألسنة الخلق أقلام الحق تلهج به ويرتفع صوتها بالانتصار له ان شاء الله

اليقظة الاقتصادية فى دمشق

تألفت فى دمشق لجنة لحماية الصناعة السورية ، وتطوع الطلبة للخدمة فى هذا الجهاد ، وهم يقومون بمراقبة دقيقة فى المراكز التجارية ، وقد هددوا التجار الذين يبيعون بضائع من مصدر يهودى